

المال السعودي... بين التنجية الأمريكية... وخراب الأوطان الإسلامية

بقلم: عبد العزيز المكي

نشرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية يوم 30/8/2018 تقريراً، كشفت فيه أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، صرخ خلال زيارته قبل ثلاثة أشهر للولايات المتحدة والمطولة، حيث استغرقت أكثر من ثلاثة أسابيع.. ضخ أموالاً طائلة لصالح فندق (ترامب إنترناشونال) في نيويورك والعائد للرئيس الأمريكي ترامب، ذلك من خلال إقامة مرافقي بن سلمان لمدة أسبوع في هذا الفندق .. ما ساهم بذلك بحسب صحيفة واشنطن بوست، وطبقاً لشهادات القائم بأعمال إدارة الفندق برينسيپال، ساندروز، في انتقال الفندق من الأزمة المالية التي طل هذا الفندق يعاني منها طيلة العامين الماضيين، حيث إرتفعت إيرادات الفندق إلى 13% بحسب تقرير الصحيفة، التي قالت أن ترامب يمكن أن توجه له دعاوى قضائية لأنه انتهك الدستور الذي يحظر عليه تلقي أموال حكومة في دول أجنبية لصالح ممتلكات خاصة.

الذي استوقفني في هذا التقرير، هو أن بن سلمان ولكسوب ود وتعاطف الرئيس الأمريكي ترامب مع صرخ تلك الأموال من أجل إنقاذ فندق من الأفلاس، وهذا بدوره يؤشر إلى أن الأموال السعودية التي تدخل الولايات المتحدة، تساهم مساهمة فعالة في التنمية الأمريكية، وقضية فندق (ترامب إنترناشونال) هي جانب صغير جداً من القصة، دعونا نشير بعجاله إلى دور هذا الأموال في إنعاش الاقتصاد الأمريكي في سياق النقاط التالية:

1- احتياطي النقد السعودي، وهو عبارة عن إيرادات النفط السعودي الموجودة في البنوك الأمريكية، فالادارات الأمريكية المتعاقدة وضعت سياسة ثابتة تنص على امتصاص جزء من أموال السعودية، من عوائد النفط ، لكي لا تكتس السلطات السعودية أموالاً طائلة، وبالتالي يمكن أن تهدد التوازن النقدي في العالم وتؤثر في النهاية على الهيمنة الأمريكية العالمية في ميدان النقد.. وبحسب اعترافات وزير الخارجية السعودي فأن هذا الاحتياطي يقدر بـ 750 مليار دولار، ولكن من الخبراء والمطلعين والباحثين يقدر هذا الاحتياطي بأكثر من هذا المقدار بكثير، وكانت هذه السطور أجرى بحثاً في الثمانينيات واستقصاءً لاعطاء صورة ولو تقريبية أعتماداً على مصادر موثوقة مثل تسريبات المسؤولين الأمريكيين، وصندوق النقد الدولي، ومؤسسات مالية ومراكز اقتصادية أمريكية وغربية ، حيث قدرت هذه المصادر الاحتياطي النقدي السعودي في الولايات المتحدة، في ذلك الوقت، أي في عقد الثمانينيات بأكثر من 500 مليار دولار، الأمر الذي يرجح مقوله أن الرقم الذي ذكره عادل الجبير قبل أشهر لا يمثل الحقيقة، وبغض

النظر عن الرقم الحقيقي لهذا الاحتياطي، فأنه يلعب الآن دوراً هائلاً في الدورة الاقتصادية الأمريكية، والدليل على ذلك أنه حينما لمحت السعودية إلى سحب جزء من هذه الاحتياطي قبل أشهر لتغطية نفقات العدوان على الشعب اليمني المظلوم، لم تسمح الأدارة الأمريكية إلا بمئة مليار فحسب، وحينما المح الجبير إلى سحب المزيد أقامت أمريكا الدنيا ولم تقعدها على السعودية وهددت باتخاذ إجراءات عقابية ضد السلطات السعودية وهاجمت الجبير بضراوة، وحينها اشارت بعض المصادر الاقتصادية الأمريكية إلى أن سحب السعودية لقسم من هذا الاحتياطي سوف يربط العملية الاقتصادية في الولايات المتحدة، ويعرض هذه القوى العظمى إلى تداعيات خطيرة. ما يعني ذلك أن الأموال السعودية من الاحتياطي النقدي السعودي تساهم مساهمة أساسية في بناء والمحافظة على القوة الاقتصادية لأمريكا، التي تتجاوز حدود أمريكا نفسها إلى بقية أنحاء العالم.

2- ما شفطه ترامب من أموال طائلة، وما يقدمه النظام السعودي، على شكل هبات واستثمارات.. وما إلى ذلك.. لقاء الحماية الأمريكية كما أعلن وصرح ترامب نفسه بذلك.. فترامب قال أن بعض أنظمة الدول الخليجية، ومنها السعودية لا تبقى أكثر من أسبوعاً واحداً إذا رفعت عنها الحماية الأمريكية، ولذلك عليها أن تدفع.. وللإشارة فإن ترامب خلال زيارته الأخيرة قبل أشهر للرياض شفط 480 مليار دولار، على شكل هبات واستثمارات سعودية في أمريكا، وصفقات أسلحة ضخمة بمقادير 110 مليار دولار، كما تقرر ووفقاً لمصادر أمريكية أن يمنج بن سلمان أمريكا، أو بعبارة أدق يلزم بن سلمان بدفع 2 ترليون دولار لأمريكا، خلال خمس سنوات! واللافت أن ترامب لم يكتف بهذا المبالغ الطائلة، بل عرض على بن سلمان قائمة المساهمات السعودية المالية في أمريكا، خلال لقائه به في زيارة بن سلمان المطلولة إلى الولايات المتحدة ، وخطبه قائلاً ما تبرعتم به لأمريكا يعتبر لا شيء، قياساً إلى ثروة السعودية الهائلة، السعودية دولة ثرية ونريد أن تشارك أمريكا في هذه الثروة، وهو ما وعده بن سلمان بذلك، وللإشارة فإن بعض المصادر الأمريكية الاقتصادية أشارت إلى أن ما شفطه ترامب خلال زيارته المشار إليها إلى الرياض، ساهم في حل مشكلة البطالة في أحدى الولايات الأمريكية بنسبة 12%， فيما اضيفت خطوط إنتاج جديدة للاسلحة في المصانع الغربية الأمريكية لتغطية الحاجة السعودية بسبب حربها على اليمن! وكان ترامب حينها رجع إلى الولايات المتحدة من زيارته إلى السعودية، تبجح طريراً أمام الناخب الأمريكي بأنه حق له وعوده بتحسين الاقتصاد الأمريكي، وبالتالي تحسين معيشة المواطن الأمريكي، وظل ترامب حينها يردد كلمة.. *boz* باللغة الإنجليزية، أي عمل، أي أن ما شفطه من الأموال السعودية سوف يوفر فرص عمل كثيرة تتمثل الكثير من أفواج العاطلين عن العمل في الولايات الأمريكية، وهو ما اشرنا إليه، قبل قليل وما زال ترامب حتى هذه اللحظة يشفط المزيد من الأموال السعودية لانعاش الاقتصاد الأمريكي! ويوفر للأمريكان *boz*.

3- الأموال السعودية التي تصرف على المشاريع الامريكية والمهيوبنية.. وأقصد هنا المشاريع التنموية ، فالتقارير الأمريكية تحدث بالتفصيل عن المشاريع التي توصل إليها ترامب خلال زيارته الأخيرة للسعودية، ومن هذه المشاريع إقامة مدن وطرق سياحية على امتداد الطريق الرابط بين كاليفورنيا وواشنطن حيث طلب ترامب من بن سلمان تحويل هذه المشاريع، وأشارت المصادر الأمريكية ذاتها أن بن سلمان خصص 500 مليار دولار لإنجاز هذه المشاريع على طول الطريق المشار إليه باقامة مدن ومرافق استراحة وسياحة لجذب المصطافين إلى أمريكا من أنحاء العالم، ولحل مشكلة السكن في المناطق القريبة من هذه المراكز، وقيل أن العمل بدأ في إنشاء هذه المدن ومرافقها وفنادقها السياحية وما إلى ذلك.

أما على صعيد توظيف الأموال السعودية في دعم وتنمية الكيان الصهيوني ، نشير إلى مشروعين على سبيل المثال، وهما الجسر الذي يربط العدو بالسعودية وسكة القطار التي تؤمن الكيان الصهيوني الارتباط بالدولة الخليجية عن طريق القطارات، أو شبكة القطارات، التي سيتمكن العدو من خلالها نقل بضائعه ومنتجاته الزراعية إلى الأسواق الخليجية، وأيضاً المدينة السياحية (نيوم) في المناطق السعودية المحاذية لجزيرة تيران وصنافير، التي سلمها النظام المصري مؤخراً للنظام السعودي بمباركة أمريكية صهيونية فيحسب المصادر السعودية والأمريكية فإن بن سلمان خصص لمشروع إقامة مدينة نيوم السياحية 500 مليار دولار أمريكي، وتقول تلك المصادر أن الشركات السعودية والمصرية والأجنبية التي انيطت إليها بناء هذه المدينة وقطعت شوطاً في إقامة البنية التحتية لهذه المدينة، والتي سيكون المستفيد الأساسي منها، الكيان الصهيوني، وباعتراف كبار مسؤوليه وخبرائه الاقتصاديين أيضاً .

أما ما يخص مشروع شبكة السكك الحديدية، فنشير إلى أن قناتي 12 و13 التلفزيونيتين الصهيونيتين نقلتا يوم 25/6/2018 عن مصادر سياسية صهيونية وصفت بالمطلعة جداً قولها أن نتنياهو ووزير الاتصالات الإسرائيلي كاتس، اتفقا في ذلك الوقت على الدفع قدماً لمبادرتها المشتركة، لتأمين ربط بري يغير الشرق الأوسط.. سكّ قطار لما يسمى السلام الإقليمي.. وصرح في ذلك الوقت الإسرائيلي كاتس، بأنه يعمل مع نتنياهو، للدفع بما أسمها مبادرة السلام الإقليمي التي ستعزز أولاً وقبل كل شيء إقتصاد ومكانة كيانه في المنطقة كما أنها ستعزز المحور الأقليمي لكيانه مع ما يسمى الدول السنوية المعتمدة مقابل ايران في هذه المنطقة من الناحية الاقتصادية.. وقال كاتس ان القطار العابر لمنطقة الشرق الأوسط سيسمح بربط (إسرائيل) وفلسطين بطريقة أكثر فعالية بالدول العربية، موضحاً أن الخطة التي تعمل عليها (إسرائيل) وتدفع من أجل تنفيذها هي إعادة احياء خط قطار كان موجوداً بالفعل ويربط مدينة حيفا بالحدود الأردنية عبر الضفة الغربية ، ومنها إلى السعودية ودول الخليج.

أما يخص الجسر الذي يربط العدو بالسعودية عبر سيناء، فالمصادر الإعلامية أشارت إلى أن المهندسين شروعوا في الدراسة والمسح بوضع ورسم الخرائط وتحديد المستلزمات من أجل البدء بإنجاز هذا

وبالطبع ما اشرنا اليه هو جزء بسيط مما هو معلن الان، أما المخفي من دور المال السعودي في تنمية وتنمية الاقتصاديين الأمريكي والصهيوني فهو أعظم وأكبر مما يتصور المراقب والمتابع!

المال السعودي.. إداة لتخريب الأوطان الإسلامية !!

وعلى عكس ما يساهم فيه المال السعودي في بناء وتنمية وتنمية الاقتصاديين الأمريكي والصهيوني، فأنه يساهم، بل بات إداة لتخريب الأوطان الإسلامية وتدميرها، خدمة للمشاريع الأمريكية والصهيونية، وهنا نكتفي بالإشارة إلى بعض مما يقوم به النظام السعودي في هذا المجال، فكانت المصادر الغربية قد نقلت عن الملك السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز قوله أن السعودية دعمت النظام الصدامي المقبور في حربه التي شنها على إيران والتي دامت ثمان سنوات، بـ 240 مليار دولار، وكان للسعودية دور كبير في دفع النظام صدام إلى الهجوم على إيران من أجل اسقاط نظامها خدمة لأمريكا !!

كما أن حمد بن جاسم آل ثاني رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري السابق اعترف صراحة ولأكثر من مرة على شاشات البي بي سي، البريطانية وعلى بعض الشبكات التلفزيونية الأمريكية أيضاً، بأن السعودية وببلاده قطر مولتا المجاميع الإرهابية التكفيرية في العراق وسوريا، وجلبت لهم الأسلحة والمعدات الحربية، كما أن السعودية وقطر تولتا تدريبهم ودعمهم اللوجستي، وفعلاً إن نسبة السعوديين بين الإرهابيين وال مجرمين الذين يفجرون أنفسهم بين الناس العزل ويقومون بعمليات الذبح سجلت أعلى نسبة بين الإرهابيين في العراق، وأعلى نسبة بين الموقوفين والمسجونين في السجون العراقية بتهم الإرهاب والقتل والذبح وما إلى ذلك، وقد نشرت بعض الصحف العراقية اعترافاً لهم أو اعترافات بعضهم، وكيف أن المخابرات السعودية بالتعاون مع المخابرات الأمريكية، كان لها الدور الأساسي في تمويل وارسال هؤلاء المجرمين الوها بين التكفيريين للقيام بعمليات القتل والتدمير للشعب العراقي ولمدنه وتراثه..

والى اليوم طلت السعودية تضخ المليارات من أجل تقسيم العراق وأعادة حزب البعث لحكمه، فتدخلات ثامر السبهان السفير السعودي في بغداد معروفة في الشأن الداخلي العراقي وتحركه المفضوح ضد العراق ومصالحه ومعاداته المبرحة للطائفة الشيعية.. حتى وصل مستوى من الفجاجة في تصرفاته ووقاحته مما استدعى طرده من العراق.. كان أن النظام السعودي في الوقت الذي يعزز دعمه لاكراط العراق اقتصادياً عبر إقامة مشاريع اقتصادية لدفعهم نحو الانفصال واستمرار الخلاف الكردي مع حكومة بغداد وتعزيز الشغاف بين الطرفين، في هذا الوقت كان له دور أساسي مما حصل في مدن جنوب ووسط العراق من شغاف واستهداف للاحزاب الشيعية العراقية وفقاً لمصادر موثوقة حصلت عليها صحيفة مدى الخليج في 1/8/2018

أفادات بأن الاضطربات التي ارتفعت المظاهرات السلمية المطلوبة خصوصاً تلك التي حصلت في محافظة النجف والبصرة كانت ورائها الاستخبارات السعودية وبعلم وتعاون الاستخبارات الأمريكية. وذكرت الاجهزه الامنية العراقية المختصة وفقاً لما نقلته هذه الصحيفة (أن السفير السعودي في العراق عبد العزيز بن خالد الشمري، سلم أحد الاشخاص وهو المدعى أنمار عمر التكريتي مبلغ قدره عشرة ملايين دولار، وهو أحد الاعضاء في حزب البعث السابق وتم تكليفه بتمويل عمليات واسعة بالتعاون مع مجتمع الارهابي محمود المرضي وأحمد الحسن اليامي وآخرون من الشكيات المنتشرة في الجنوب والوسط لاحراق المراكز المهمة للاحزاب الشيعية في المحافظات الجنوبية خصوصاً في محافظة النجف لما لها من أهمية تؤثر على كل المحافظات الجنوبية الأخرى).

كما أن النظام السعودي له دور كبير في انتاج داعش وتدريبه وتغذيته بالأفكار السعودية التكفيرية وتصديرها ليس الى العراق وسوريا وحسب بل الى العالم أجمع.. فقد نشر الكاتب والمؤلف الأمريكي تم اندرسون في كتابه الذي سيصدر قريباً تحت عنوان الحرب القدرة في سوريا، تفصيلاً حول كيفية نشوء داعش والدول الداعمة له، وقال أن السعودية حصلت في عام 2006 على توجيهات أمريكية بتأسيس تنظيم داعش، وقال أن النظام السعودي قام بهذه المهمة وتولى تمويل وتسليح التنظيم القاتل، والذي شوه الاسلام ودمر البلاد والعباد في سوريا والعراق ولibia واليمن و.و. وأشار الكاتب الى المليارات الطائلة التي قدمتها كل من السعودية وقطر لتكوين واطلاق هذا التنظيم المحرم. والى ذلك كشف تحقيق استقصائي وثائقي لشبكة (زد دي أف) التلفزيونية الالمانية، وشبكة (بي بي سي) البريطانية، حقائق صادمة في 4/2018/8 عن السياسة الخارجية السعودية، وتعامل هذه الاخيرة مع القضايا العربية والاسلامية. وجاء في التحقيق المشترك بين الشبكتين، والذي يتالف من ثلاثة أجزاء تمتد لأكثر من ساعتين، وعرض باسلوب وثائقي، ارتباطات الاسرة السعودية الحاكمة مع داعمين لخط متشدد من الاسلام، والمدى الذي ذهبت اليه هذه الأسرة بتقديم الدعم المالي للتمترفين من أجل تأمين استمرار حكمها! ويصف التحقيق ما تمر به المملكة من الداخل بالكيان فاحش الثراء الذي يوجه منذ عقود داخلية من أموال نفط للترويج لنمو متشدد من الاسلام لدعم وتمويل الارهاب اقلانياً وعالمياً كما يقول التحقيق. واستضاف التحقيق ميشيل شتيفنر، الخبير بالمعهد الملكي البريطاني للدراسات الأمنية، حيث تحدث عن دعم السعودية لمجموعات اسلامية في سوريا معتبراً تنظيم جيش الاسلام الذي تبنته ومولته وسلحته الرياض، يمثل تنظيمياً سعودياً اكثر منه سورياً.

ورأى هذا الخبير أن السياسة السعودية الحالية عدوانية وغير مسبوقة، ولا أحد يعرف مآلاتها ولا تأثيرها على الاستقرار في الشرق الأوسط. ولفت التحقيق أيضاً الى إقرار الحكومة السعودية بتبرع مواطنها ومؤسساتها (الخيرية) بمبلغ 73 مليار يورو في الأعوام العشرين السابقة لهجمات 11 سبتمبر،

لتمويل أنشطة اسلامية بالخارج!! وبدون شك وباعتراف المصادر الغربية فإن النظام السعودي ومؤسساته ومساجده ساهمت في دعم التنظيمات التكفيرية في سوريا والعراق خاصة ودول العالم عامة باضعاف مضايقة في هذا المبلغ المذكور بعد أحداث 11 سبتمبر عام 2001 ! .

وبعد تدمير العراق وسوريا يقوم النظام السعودي اليوم بتدمير اليمن، وفعلاً تمكن بسلاحه الجوي وبمعية الامارات ودعم امريكا والكيان الصهيوني وبريطانيا ، بتدمير البنية التحتية لهذا البلد وقتل مئات الالاف من ابناءه العزل، وفرض عليهم الأوبئة والمجاعة بين أواسط المدنيين حيث يهدد الجوع حياة اكثر من 8 ملايين من هذا الشعب البالغ 24 مليون نسمة، ويصرف النظام السعودي على حربه شهرياً 5 مليارات دولارات خدمة لأمريكا والكيان الصهيوني، حيث ما زالت هذه الحرب العدوانية تتواصل للعام الرابع على التوالي!

نكتفي بهذا القدر ونترك ما تقوم به حاليا وما قامت به السلطات السعودية ضخ المليارات في لبنان من الدولارات وفي الدول اسلامية وعربية أخرى ن أجل التحريض السياسي والأمني فيها .. ونترك الحكم للقارئ العزيز على هذا النظام الذي يرفع راية الدفاع عن الاسلام وعن المسلمين! !